

المسألة ما يدل عليه «سير» نحو الطريق، وما أشبهه من الأمكنة، فالسير لا بد أن يكون في طريق، فكأنك قلت: سير عليه الطريق فرسخاً، ثم حذفت لعلم المخاطب بما تعنى، فقد صار في «سير يزيد» ثلاثة أوجه أجودها أن تقيم «يزيد» مقام الفاعل، فيكون موضعه رفعاً، وإن كان مجروراً في اللفظ، والوجه الثانى الذى يليه فى الجودة أن تريد المصدر فتقيمه مقام الفاعل وتحذفه، والوجه الثالث وهو أبعدها أن تريد المكان فتقيمه مقام الفاعل وتحذفه فإذا قلنا: سير يزيد سيرا، فالوجه النصب فى «سير»، لأننا لم ننفذ بقولنا «سيرا» شيئا لم يكن فى «سير» أكثر من التوكيد، فإن وصفناه فقلت: شديداً أو هينا، فالوجه الرفع لأننا لما نعتناه قربناه من الأسماء، وحدثت فيه فائدة لم تكن فى «سير»، والظروف بهذه المنزلة. لو قلنا: سير يزيد مكاناً أو يوماً لكان النصب، فإن قلنا: يوم كذا أو مكاناً بعيداً أو قريباً أختير الرفع ومن المنصوبات المتشابهة ما يحتمل المصدرية والمفعولية. من ذلك نحو ﴿ ولا تظلمون فتيلاً ﴾ (١)، و ﴿ ولا يظلمون نقيراً ﴾ (٢)، أى ظلماً ما أو خيراً ما، أى لا تنقصونه مثل: ﴿ ولم تظلم منه شيئاً ﴾ (٣) ومن ذلك ﴿ ثم لم ينقصوكم شيئاً ﴾ (٤) أى نقصاً أو خيراً، وأما ﴿ ولا تضربوه شيئاً ﴾ (٥) فمصدر الاستيفاء ضرب مفعوله، وأما ﴿ فمن عفى له من أخيه شيء ﴾ (٦) فشئىء قبل ارتفاعه مصدر أيضاً، لا مفعول به، لأن عفاً لا يتعدى ما يحتمل المصدرية والظرفية والحالية، من ذلك «سرت طويلاً»، أو زمناً طويلاً أو سرتة طويلاً، ومنه ﴿ وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد ﴾ (٧) أى إزلاًفاً غير بعيد أو زمناً غير بعيد أو أزلفتها الجنة - أى الإزلاف - فى حالة كونه غير بعيد.

إلا أن هذه الحال مؤكدة، وقد يجعل حالا من الجنة فالأصل غير بعيدة، وهى أيضاً حال مؤكدة، ويكون التذكير على هذا مثله فى ﴿ لعل

- | | |
|---------------------------|---------------------------|
| (١) سورة الإسراء: آية ٧١. | (٥) سورة التوبة: آية ٣٩. |
| (٢) سورة النساء: آية ١٢٤. | (٦) سورة البقرة: آية ١٧٨. |
| (٣) سورة الكهف: آية ٣٣. | (٧) سورة ق: آية ٣١. |
| (٤) سورة التوبة: آية ٤. | |